المحاضرة الثالثة : المعنى الانطباعي للفن :

يتلقى الفنان المؤثرات الجمالية من الواقع المحيط به ، ثم يعمد الى تخزينها في نفسه ، ويقيم علاقات جديدة لم تكن موجودة في الواقع البيئي الذي استحدثت منه . فالفنان متلق اولا وبل كل شيء . وتلقيه ليس مجرد استيعاب لما يتلقاه ، بل هو يتلقى لكي يصنع ما يتلقاه من جديد ، ويحيله الى مقومات جديدة يقدمها بعد ذلك في صياغات متباينة .

هذا يعني ان الفنان يسير في ثلاث :

- التلقي من الخارج .
- تصنيع ما يتلقاه بداخله .
- مرحلة الابانة الفنية .

وهنا لابد من الاشارة الى ان الفنان يمتاز بسرعة الالتقاط من جهة ، وبدقة الالتقاط من جهة اخرى . وان الفنان لا يكتفي بان يميز الاشياء او ان يقف على الجمال من حوله ، بل انه يعمد شعوريا الى استيعاب وامتصاص ما يروق له .

ثمة عالمان لدى الفنان هما : العالم الداخلي . والعالم الخارجي الموضوعي ، الذي يظل الفنان يتأثر به ويأخذ عنه . وهنا لابد من الاشارة الى ان اخذ الفنان من العالم البيئي ليس مجرد تقبل بسيط ، بل هو فعل تفاعلي حيث لا يكون التقبل غير مشروط باي شرط ، بل شرطه الاساس هو مناسبته للقوام الخبري الداخلي . وهذا ما يميز الفنان عن غيره من الافراد .

وهناك نوع من التفاعل بين المضمون الخبري الخيالي لدى الفنان ، وبين الواقع الموضوعي الذي يحتك به الفنان . فالفنان ليس مجرد شخص يفرض نفسه على الخامة التي يعمل يديه فيها ، بل هو شخص يخضع لتلك الخامة . وعليه فهو مؤثر ومتأثر معا . فالفنان يستنطق الواقع ليسير وراءه .

وهناك امر اخر يكمن في ان الفنان يجب ان يحذق فنون الاداء التي تتعلق بفنه . فبدون هذا الخلق فانه لا يكون فنانا بمعنى الكلمة . فالفنان يتعلم المهارة بفنه ويستمد بالمهارات الموجودة بالفعل في قلبه خطوات كثيرة او قليلة .